

## التوراة وجث الفراعنة المحنطة في متحف الجيزة

للاب يوسف اوتفاج اليسوي

لم يمر على متحف الجيزة عشرون سنة منذ اخذت مباحده تزدان بأثار مصرية جثة  
اكتشفها الفرنسيون الذين تولوا نظارة هذه العاديات. وانما الفضل العظيم في هذه  
الاكتشافات يعود خاصة للعلماء المبرزين مسيرو وغريبو ودي مونغان ولورده. فهم الذين  
أغفروا التحف المصري بآثر عديدة اصبح مجموعها لا مثيل له في العالم اجمع كيف لا وهو  
يحتوي على اجسام اشهر الفراعنة الذين استولوا على مصر. وكان جثهم المحنطة الملقوة  
بالمصبات والمضجمة بالترابيس تنطق اليوم بلسان حالها وتفصح عن احوال الشعوب  
القديمة فضلاً عن أنها شاهد صدق عن تاريخ بني اسرائيل وصحة الكتب المقدسة. ونبذنا  
هذه انما غايتها بيان هذه الفوائد التاريخية. ونحن على يقين ان قراء المشرق يرغبون في  
مثل هذه المقالات التي من شأنها ان تثير العقول وتثبت روح الايمان في القلوب

١

وقبل ان نورد ما يستناد من نظر جث الفراعنة في متحف الجيزة لنهم الاسفار  
الالهية احببنا ان نلخص هنا لزيادة الفائدة تاريخ اكتشاف نواميس هو لا. الملوك  
بينما كان العلامة مسيرو متولياً ادارة التنقيش على العاديات المصرية في سنة ١٨٨١  
اذ استدل بيمض الدلائل على ان في الصعيد خبايا يستخرج منها عرب تلك التواحي  
ما شاوروا ليرتقوا بيمة. فجعل ياترهم ويحمي للاطلاع على سرهم الى الحلية مرة والى  
القوة اخرى حتى وقف على مبتغاه فادخلوه في سرب محفور في الجبل بعمق من دير  
البحري على ضفة النيل الشمالية بزاوا الأتصر. فلما ولج هذا الحيا وجد مدفناً لتسعة  
وعشرين جثة محنطة منها جث ملوك وملكات وامراء وكان في نواميسهم اشياء كثيرة  
ثمينة دُفنت معهم كصاغيات وجواهر وادعية قديمة وعلم جراً  
ومدار كلامنا في هذه الخلاصة على جث ملوك مصر ودونك اسما هو لا. الفراعنة  
على ترتيب ملكهم:

١	سكيتن را (ار) رع (١) ٥	تموتس الثالث
٢	أحمس الأول	٦ يتي الأول
٣	عمنوفيس الأول	٧ رعيس الثاني (وهو المشهور عند البرنان بيسوتريس)
٤	تموتس الثاني	

وكل هذه الجثث السبعة في متحف الجيزة قد عُرضت هناك للزوار وفي السنة الجارية تمكن المسير لورة مُناظر الماديات المصرية حالاً من اكتشاف آخر ذي خطارة عظيمة أتدل اليه باعتبارات تستند الى علم الآثار فوقف في وادي باب الملوك او ببيان الملوك في شمالي شرقي دير البحري على غنبة ثانية تتضمن كثيراً من اجسام الفراعنة (راجع المشرق ص ٥٨١) وصورة هذا المدفن شبيهة بالمدفن السابق ذكره وهذه اسما الملوك الذين وجدت جثثهم نروباً على سياق التاريخ:

١	عمنوفيس الثاني	٦	رعيس الثالث
٢	تموتس الرابع	٧	رعيس الرابع
٣	عمنوفيس الثالث	٨	رعيس الخامس
٤	سيبتاح	٩	رعيس السادس
٥	يتي الثاني	١٠	(عمنوفيس الرابع) او منتاح

وقد حدث بين علماء الآثار المصرية بعض اختلاف في قراءة اسم الملك العاشر منتاح. فان اسمه كان مكتوباً على نادره باللثة المعروفة بالهيراتي اي المقدسة لشيوعها بين الكهنة فارتأى المسير لورة في المقالة التي قرأها امام مجمع العلماء المصري (في ١٣ أيار سنة ١٨٩٨) ان اسم هذا الملك هو خوتين اي عمنوفيس الرابع (راجع المشرق ص ٥٨٢) الذي عقب عمنوفيس الثالث في الملك يد انه يوجد شبه كبير بين هذا الاسم واسم «با. إن رع» اي منتاح في الكتابة الهيراتي فرجع المسير ويلم غروف ان القراءة الصحيحة هي با. ان رع ان الملك الماشر هو منتاح لا عمنوفيس الرابع مستنداً بذلك الى بعض ملاحظات لغوية وتاريخية دقيقة تشهد لصاحبها بتوقد التهم وقد صوب رأيه المسير لإزمان والمسير مسيرو وغيرهما للاسباب الآتية

اعلم ان أكثر ملوك وامراء الدول الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والشرين قُبروا في مقابر خاصة لا تزال مواقعها معروفة تدل عليها كتابات يرتقي عهدها الى تلك الازمنة. أما جثثهم المخططة فقد وجد أغلبها في مخالي لم تك في الاصل مدافنهم. ومن الامور الغريبة

(١) ويجوز داسكيتن. وقرأه مسيرو: سكوندع

ان اجسامهم وجدت بصحبة اجسام عظام. كهنة عمون. ولذلك سبب خفي كشفت الآثار القديمة سره

بعد ان صار الامر في ثيبة ( وهي الاقصر ) للدولة العشرين اخذ جباها ينتقض وقتها تتضع فاعتصبت جماعات من اللصوص وجعلوا يطرفون البلاد نهباً وسلباً وأدت بهم الوقاحة الى ان انتهكوا حرم القبور ليتزعموا منها ما أودعته من الحلي الثينة ( راجع المشرق ص ٥٨٠ ) وهذا العمل الذميمة قد شهدت به كتابة قديمة وجدت منذ عهد قريب . فنهض اذ ذاك قوم من اصحاب النخوة وهم عظام. كهنة الاله عمون ونقلوا اجسام المراك الفراعنة من مدانهم الاصلية الى نجاة جمعوا فيها اجسام الكهنة المخططة صوراً لها من ايدي الاواباش المتلصقين . وقد قام هؤلاء الكهنة بهذه البرة لسببين : اولاً لما كان عليه الفراعنة المذكورون من التقى والتبذد لالههم عمون . وثانياً شكراً منهم لارثك الماروك الذين اجزّلوا نحوهم المطايا السنية والاراقاف الواسعة

بيد ان عمنوفيس الرابع المدعو خواتين كان من الذا اعداء كهنة عمون واستبدل دين هذا الاله بعبادة الشمس ونقل حاضرة الملك من ثيبة الى تل المهرانة التي تُعرف اليوم بجثي قنيل يقرب الملى وحمل به بقضه لعمون وسدنته الى ان ازال اسم هذا الاله من الآثار المصرية حيثما وجد . فكيف يقبل القتل ان يكون كهنة عمون في ايام السلالة العشرين اهتموا بجثة ملك غلت في قلبه مراجل العداوة نحوهم اذ كيف وضعوه في مذفن احبارهم وهم يتدونه مارقاً من الدين خارجياً . فمن منأ يتصور مثلاً احد احبار الكنيسة يسى في إنقاذ جسم بعض المتبعدين كنسطور او لوثار ليودعها في المقابر المقدسة . أما منتاح فكان بخلاف الامر احد المتبعدين لاله عمون فعق على عظام الكهنة ان ينجزوا جثته من الهوان كما نجزوا جثتي ابيه رعيس الثاني وجدته ستي الاول . فهذا يهان وطيد أوضحه المسير غروف ورجع به رأيه على رأي المسير لوره وعليه فنظن نحن ايضاً ان هذه الموميا هي جثة الملك منتاح لاعينوفيس الرابع وقد ملك منتاح بعد رعيس الثاني

٢

ان في ما سبق توطئة للنرض الذي نحن نتوخاه في هذه المقالة . وهاك بجمل اساء الملوك السبعة عشر المذكورين على حسب ترتيب جلوسهم على منصة الملك . وقد صدرنا

بنجمة اسماء الملوك الذين وقف على ضريحهم الملامة مسيرور وبصليب الذين اكتشفهم  
المسيولوره. وهو لم ينقلهم بعد من باب الملوك الى الجيزة. اما الاسماء التي وضعت بين  
هلاين فتدل على فراعنة لم تُكتشف بعد اسمائهم وستة منهم اسماؤهم مجهولة.  
اسمنا اليهم بخط:

( - )	* كينن دا (اربع)
(رعميس الأول)	* امس الاول
* سبي الأول	* عيتوفيس الاول
* رعميس الثاني (بيروتيريس)	(تموتس الاول)
+ منفتاح	* لموتس الثاني
( - )	(حنتو بيتو الملكة)
+ بيتاح	* لموتس الثالث
سبي الثاني	+ عيتوفيس الثاني
( - )	+ تموتس الرابع
+ رعميس الثالث	+ عيتوفيس الثالث
+ رعميس الرابع	(عيتوفيس الرابع)
+ رعميس الخامس	( - )
+ رعميس السادس	( - )
	( - )

فاذا تصفحنا الآن سفر التكوين وجدنا ذكر مصر وفراعنتها مكرراً في عدة فصول  
غير ان التاريخ الذي يهتأ في هذه النبذة إنما هو تاريخ العبرانيين منذ عهد يوسف الى  
ايام خروج ذرية يعقوب منها ونجاتهم على يد موسى كليم الله.  
اما اخبار يوسف فقد جرت في أيام الملوك الرعاة واصل هؤلاء الفراعنة قبائل عديدة  
اسيرة من الحثيين والكنعانيين وغيرهم كانوا يسكنون في شمالي سورية وشرقها. يد انهم  
زاحمهم في ارضهم ملوك اقوياء شتوا عليهم التارات فاحتلوا بلادهم واجاروهم الى ان  
يرتادوا لهم بلاداً أخرى. فرحفت هذه القبائل الى القرب رجاء ان تعبد لها ممالك خار عودها  
فجعلها محطاً لمسا رحالها او غنية باردة لمطامعها. فسار قسم من هذه القبائل الفارزية  
الى جهات مصر وهم يملكون ما هي عليه من خصب التربة وسمه الثروة فانقضوا على  
وادي النيل ولا انتقاض السور القشاعم وظلوا يملكونها الاصليين ودفنهم الى جنوبي  
البلاد حتى خلا لهم الجب ودان لهم القاصي والداني ودخروا في مصر السقلى ضد سواحل

البحر وامتد ملكهم الى النهر وكان افتتاحهم لصر نحو سنة ٢٢٠٠ قبل المسيح .  
ثم بنوا مدينة هواريس (١) وجعلوا تافيس قاعدةً لملكهم . وهؤلاء الغزاة هم الذين  
يُدعون بالملك الرعاة واسمهم الشائع هيكسوس اي رؤساء الغزاة . ثم اخذوا يأتسون  
بالصريين ويتقدمون بمراندهم ويتكلمون بلغتهم ويستعملون كتابتهم وطال ملكهم في  
ارض مصر

في عهد هؤلاء الملك الرعاة جرت قصة يوسف العجيب التي ورد ذكرها في سفر  
التكوين فان دخوله مصر مع التجار الاسماعيليين وبيعه هناك لتوفيفار ثم تبرئة ساحته من  
الثم وارتقاءه الى الجاه التاسع والرتبة العلية عند فرعون كل ذلك قد جرى في أيام احد  
ملوك الهيكسوس اسمه أيرفيس (٢) . هذا ما رواه قداما المؤرخين واثبت صحته ثقات  
العلماء الباحثين عن العاديات المصرية

بيد أنه من الواضح ان يوسف بقي متروكاً نظارة مصر بعد وفاة أيرفيس في عهد خلفه  
وقد تضاربت آراء المؤرخين في تعيين اسمه . ومن الامور الحزينة بالاعتبار ان التقاليد العربية  
تدعو فرعون الذي نصب يوسف على مصر « الريان » وينسب مؤرخو العرب الى الهالقة  
وربما سوه « فرعون يوسف » . فكان هذا التقليد يمد من الاسانيد الباطلة التي لا يُبأ  
بها . غير ان المحدثين وجدوا في هذا القول من الصحة ما لم يكن في حسابهم . والحق يقال  
ان يوسيفوس المؤرخ في كتاب العاديات اليهودية ذكر في قائمة ملوك الهيكسوس خلف  
ايرفيس ودعاه « ياناً » والتصحيح بين هذين الاسمين سهل سراً . صُغف ياناً بريان  
او بالعكس . وما لا ريب فيه ان العلامة المحقق نايل وجد سنة ١٨٨٨ في تل البسطة  
( Bubaste ) اثرًا قديماً ورد فيه اسم « يان را » كما انه يوجد في المتحف البريطاني في  
لندن تمثال اسد حُفرت عليه كتابة جاء فيه هذا الاسم نفسه « يان را » . فالتون والراء  
في هذه اللفظة من الحروف اللينة التي كثيراً ما تُنغم فصار الاسم « ياناً » كما رواه  
يوسيفوس . اما رواية العرب « ريان » فشققة من الاسم المصري وذلك ان لقب « را » او  
« رع » في الاسماء المصرية يجوز تقديمه او تأخيره على سواء . فيقال « يان را » او « را يان »  
والعرب نقلوه عن صورتها هذه الاخيرة كما ترى فدعوه « ريان »

(١) وجدنا ما سرية جواريس واواري وافاري (المشرق)

(٢) وهو الذي يدعى في تاريخ سهرو « ابيي » وكتبه البض « ابالي »

لا ينبغي أن سفر التكوين ينتهي بنجر وفاة يوسف. وبلي هذا السفر الأول سفر خروج بني اسرائيل من ارض مصر واجتيازهم بحر القلزم. ألا أنه بين عهد يوسف والقرعون ايفيس الى زمن نجاة بني اسرائيل على يد موسى الكليم اربعمئة وثلاثين سنة كما يؤخذ من سفر الخروج (ف ١٢ع ١٠)

فيظهر من ثم أن بين السفين (التكوين والخروج) عهداً طويلاً لم نحصل على تفاصيل اخباره. لوكه. فلما لم يجد مصنف هذين السفين داعياً لتسرد هذه الاخبار التي تحصر التاريخ المدني أكثر منها التاريخ الديني ضرب عن ذكرها صفحاً. وهذا التقصان التاريخي يستدل عليه من نفس السفين المذكورين لأنك ترى بني يعقوب في آخر سفر التكوين راعين في مجبحة الهنا. يعرون مواشيم في ارض جاسان الخصبه. وترام بكس ذلك في مفتح سفر الخروج في حالة من الضك والنا. يستعبدم « فرعون لا يعرف يوسف » ويهظهم بأعمال ترو. عنها مناكهم منها تخييرهم ببناء مدينتي رعميس وفيشوم. فأني هذا الاختلاف بين حالتي شعب الله وكيف انتقل العبرائون من اوج السعد الى هوة اللد والهوان فهذا سر كان مكنوناً حتى ازلت منه القناع الكتابت المصرية واكتشاف جث الفرائضة المخططة في دير الجري وباب الملوك

قد ورد في جملة هذه الآثار القديمة ان احد الملوك الوطنيين اسمه « سكين را (١) » التملك في ثبة من اعمال الصعيد حاول ان يكسر شوكة الملوك الرعاة القرياء بخامر بالحرب الملك ايفيس المالك في أيام يوسف. فهض ايفيس للدافعة عن ملكه والى في ذلك بلاء حسناً حتى فل شبابة اعدائه وقتل ملكهم سكين را في باحة الحرب. وهذا امر تشهد عليه جث الملك سكين را الموجودة في متحف الجزيرة وهي مشخنة بالجراح التي اصابته في القتال فان فأس المدد قد قطعت له خده اليمنى مع فك السفلى. ورائه على رأسه ضربة اخرى أثرت في الجمجمة فشقها وسال منها مخ الملك وقد بلي بضره ثلثة وهي ضربة رُمح او مديفة فنفلت قرب سحاج عينه اليمنى (٢)

(١) ويموز را سكين (راجع ص ٨٨١)

(٢) وعليو فان ما رواه المتطف في طده السادس من السنة الجارية (ص ٧٧٩) ليس بملبد حيث هذا الانتصار لاسكين على ايفيس والامر يكس ذلك. ولو زار كاتب هذه المقالة « المحقق » متحف الجزيرة لعرف خطأه هذه الله (المشرق)

ولم تزل الحرب منتشبة بين الفريقين مدةً درن لن يظفر المصريون باخصاصهم حتى ضبط عنان الملك احس الأول احد خلفاء سكين را وتمكن من قطع نظام الرعاة وتغذية آثارهم. ففتح عنوة عاصمته ملكهم تانيس واستولى بعد حرب عوان على هواريس وكل البلاد الشمالية. ومن يتفرس في موميا هذا الملك بمتحف الجيزة يجد به رجلاً قصير القامة. تجعيد الشعر ذا هيئة تؤذن بالسطوة والبأس. والشدة والمراس. وهو منشي الدولة الثامنة العشرة. وبعيت هذه الحرب على سابق نحو ١٥٠ سنة

وبعد قهر الملوك الرعاة اضمحت حالة العبرانيين حرجة لأنهم كانوا في ظل حمايتهم. بيد ان الفراعنة الوطنيين ضنا منهم على الفلاحة والزراعة لم يطردوا من ارض مصر كل شعب الهيكوس. بل تركوا منهم من لم يخافوا شرهم وأذامم ولا يزال الى يومنا من سلاتهم بقية بين الصيادين الذين يرتقون بهتهم على شاطئ بحيرة التلة فان هيتهم وتماطيع وجههم اشبه شي. بصور الملوك الرعاة المنطة مومياهم بالجيزة. لكن هذا الشعب المتخلف بمصر من الهيكوس يتي متذلاً لها. وعلى هذا النوال ساءت احوال العبرانيين وكانوا منذ أيام يوسف غمراً عظيماً فاستخار كثير من منهم الاقامة في مصر على العود الى اوطانهم القديمة. وذلك ما بين لنا بنوع جلي ما لحق بهم من الجلف والامتهان وسره للعامة

وقد زاد بلاء العبرانيين بعد وفاة احس الأول لما دخل خلفاءه روح الحية والتزوات لاسياً في أيام تحومس الثالث (راجع الجدول ص ٨٨٣). فاجلس هذا الملك على اريكة التواعنة حتى جيش الحيوش رشن الفارة على البلاد الاسيوية. وفي الكتابة التي امر بجرها في هيكل الكرنك بعد انتصاره قد عدد الفتوحات التي فتحها وفيها يروى ان الاشوريين والخطي (الحسين) والنبيين اذعوا لسلطانه وأدرا له الجيزة. وقد اقام تحومس نصباً كبيراً في طريقه ببلاد ما بين النهرين دونها شيئاً كبيراً من آثاره وبها يتفخر أنه وسع حدود مصر وغزا بلاد السودان وغم بها القنائم الثمينة من الذهب والعايج والأبنوس وأنه بنى البنايات العظيمة في النوبة وألقتين وإسنا وامبوس وهرمنتيس ولاسيا في ثيبة الكبرى (الاقصر). وكان ملك تحومس هذا ٥٤ سنة

ألا ان بين غزوات تحومس المذكور فارةً حنا ذكرها قد اغارها على قبائل كنعانية متحالفة كرها كسرة قبيحة وقرقها ايدي سا بعد لن فتح عنوة مدينة مجدو واستولى على ما وجد فيها من الذخائر والاسلاب. وفي جدران هيكل الكرنك تجد جدول اسماء هذه

التبائل المغلوبة التي جلاها من اوطانها فقادها الى ثينة قاعدة مكيه. وفي جملة هذه التبائل اسم « يعقوب ايل » و « يوسف ايل »



يعقوب ايل Jacob-El



يوسف ايل Ichep-El

ولست هذه الجداول اسما. بعض الافراد كما زعم قوم بل هي اسما. قبائل او عشائر كبيرة وقد عُلل ذلك السير فرور بادلة قاطمة في رسالة كتبها للمعلم دثليو (١) فيكون اذن معنى اسمي « يعقوب ايل ويوسف ايل » ذرية يعقوب ويوسف. ولعل سائلا يسأل: وما السبب لذكر يعقوب ويوسف دون اسباط بني اسرائيل. فنقول ان الزمان الواقع بين تحوُّس الثالث ويوسف لم تكُ بعد مدته كافية ليصير لهذه الاسباط الاثني عشر اسم خاص شائع عند المصريين ناجتراً الناجح بذكر اسم يعقوب الذي تفرَّعت منه عشرة اسباط واسم يوسف ابني السبطين الآخرين

أما صورة هذين الاسمين « يعقوب ايل » و « يوسف ايل » فليس فيها ما يستوجب الانذهال. فان تركيبها تركيب قياسي على مثال اسما سامية كثيرة تتضمَّن يايل نحو: اسرائيل وجبرائيل وتائيل وهلمَّ براً وهي اسما تامَّة اللفظ وربما اقتصروا العامة بمجذف آخرها اي بمجذف الحاتمة (ايل) وهي اسم الجلال وذلك اتَّفَقاً من ابتذال اسمي بتالي عز وجل اوجباً بالاختصار كما يصنع العامة في زماننا فيقولون مثلاً « فضل وشكري ورزق وعبد » بدلاً من « فضل الله وشكر الله ورزق الله وعبد الله »

فيُتَّح من ذكر بني يعقوب ويوسف في جملة الاسرى الذين جلاهم تحوتس من بلادهم ان قسماً من العبرانيين كانوا طردوا من ارض مصر مع شعب الميكوس فسكنوا بلاد كمان وتخالوا مع الكنعانيين لمقاومة الفرعون فدارت عليهم رحى الحرب وأتي بهم اسرى متهورين الى ثيبة . ومنذ ذلك الوقت تناقل على ظهر بني يعقوب ويوسف وقرى الصودية الشاقة فعاملهم المصريون معاملة سيئة بلا رحمة ولا شفقة . وصاحب سفر الخروج يفتح كتابه بوصف القوم في رق عبرديتهم . وفي المصح الذي قدمناه نجد القارئ اللبيب سياق الاخبار ويفهم ما يوجد بين السفين من المواقفة وان سكت صاحبهما عن امور كثيرة وقعت في الزمان الفاصل بين آخر تاريخ التكرين وأول تاريخ الخروج

٣

وما يجبر في سفر الخروج ان الملك المتولي الامر في ذلك العهد اضطر العبرانيين ان يشتغلوا اللبث وينتوا له المدينتين المردفتين رعسيس وفيثوم . وفي تلك الأيام كانت ولادة موسى . ولما بلغ أشده قتل مصرياً اعتسف احد بني جلدته (خروج ٢: ١٢) فبلغ الخبر الى مسامع فرعون فطلبه الملك ليقته الا ان موسى كان نجاباً بنفسه عند حبه يترد في بوية مدين . قال الكتاب الكريم (خر ٢: ٢٣) : « وكان بعد ايام كثيرة ان ملك مصر مات » فامر الله موسى ان يعود الى مصر ليخلص شعبه . فيستدل من هذا الكلام ان نجاة الاسرائيليين جرت في أيام خلف الفرعون السابق لان الرب قال لنيته (خر ٤: ١٩ و ٧: ٧) : « امض فارجع الى مصر فانه قد مات جميع القوم الذين يطلبون نفسك . » وكان موسى اذ ذلك ابن ثمانين سنة »

نقول ان هذه الآيات الكريمة لا تنطبق تاريخياً سوى على رعسيس الثاني فان اعماله الروية في الآثار القديمة تناسب اتم المناسبة ما ورد في سفر الخروج . والدليل الأول على ذلك ما وجد في الكتابات المصرية ان رعسيس الثاني هو الذي امر بنساية المدينتين المذكورتين في الاسفار الالهية اعني رعسيس وفيثوم . ولو لم يكن غير هذا الدليل على مصاصرة رعسيس الثاني والعبرانيين لكني بذلك برهاناً دامناً لمراعهم الجاحدين

والدليل الثاني على ان رعسيس هنا هو فرعون موسى الذي هرب منه النبي ان هذا الملك كما ورد في الآثار المصرية جلس على منصة الملك ٦٧ سنة وكذلك افصح

الكتاب الكرم عن طول ملك الفرعون لأن موسى قضى اربعين سنة في ارض مدين قبل ان يعود الى مصر لاجل وفاة طالب قتلو

ودونك دليلاً ثالثاً ذا خطارة كبرى لإثبات غايتنا. لما كان الالامة ماريت بك في تائيس سنة ١٨٦٤ اسعده الحظ على وجود نُصب جاء فيه كتابة تاريخها سنة ١٤٠٠ (١) فهذا النُصب يرتقي الى عهد رمسيس الثاني وهو يمثل ذلك الفرعون منتصباً امام بعض آلهة مصر يقدم له التاجم. حفصة الاب دي كارا اليسوعي العالم الشهير قد بين في مجلة التندن الكاثوليكي (٢) ان الاله المصور في هذا النُصب إنما هو الاله «بت زسهر» اما التاريخ الازد في اول الكتاب جاء على هذه الصورة: «في السنة ٤٠٠ الرابع من مسري ملك الصعيد ومصر السفلى [ست آ آ بهتي] ابن الشمس الخ...» قال الاب دي كارا: ان هذه السنة ٤٠٠ تدل على تاريخ مقرر وابتداء هذا التاريخ هو السنة التي بها اتخذ الاله «بت زسهر» كاله الصعيد رمصر السفلى معاً. هذا وتعلمنا الآثار المصرية ان عبادة هذا الاله نشأت في مصر على عهد الملك ايرفيس فرعون يوسف السابق ذكره. فانتشرت بين المصريين عبادته وكان رمسيس الثاني يجملُه ويكرمه حتى اقام له في تل البطة مبدأ. فيلوح اذن من تاريخ هذا النصب ان بين فرعون يوسف ايرفيس ورمسيس الثاني ٤٠٠ الى ٤٣٠ سنة. وهذه السنين هي نفس السنوات التي ذكرها الكتاب المقدس لطول اقامة العبرانيين في مصر (راجع سفر التكوين ١٥: ١٣ وسفر الخروج ١٢: ٤٠) (٣). فيتضح جلياً ان الفرعون المعاصر لموسى هو رمسيس المذكور وهما يليق بنا ان نريد بهاتاً آخر على ما سبق وهو اكتشاف اسم وآثار ابنة فرعون التي تجت موسى الطفل من القرق. وقد ذكر المشرق (ص ٥٨٦ و ٥٨٧) تقليد الرابين في خصوص اسمها «بت يا» ويظهر ان هذا الاسم هو الذي ورد في اكتاب الازل من اخبار الايام (ف ١٨٤١) حيث يمدد السفر الكرم اسماء «بني يشة بنت فرعون».

(١) وهذا النصب يُعرف اليوم عند العلماء « بنصب سنة ٤٠٠ »

(٢) Civiltà Cattolica, Octobre, 1887 et seqq. (٢)

(٣) قد ورد في الاسفار الكريمة اختلاف في عدد سني اقامة بني اسرائيل في مصر. فان سفر الخروج (وكنا ظلية ٣: ١٧) ذكر ٤٣٠ سنة وسفري التكوين والاعمال ٤٠٠ سنة. وقد ظل هذا الاختلاف باسباب شتى صوابية يطول شرحها. والظاهر ان العدد ٤٠٠ اجمالي لم يُرد في التدقيق (المشرق)

وفي الترجمة السبعينية قد جاء على صورة « Betux » وأتينا نوافق حضرة الاب جرون فيما كتبه عن توحيد اسم « بت يا » و « بت أنتا ار انت » الذي ورد في الكتابات المصرية . فان هذه الآثار القديمة تثبت ان لعيسى ثلاثة اولاد خامونس ومنفتح وهذه الابنة بت أنتا . وكان ابوها يُجَبَّها جَبًّا شديدًا حتى أنه أشركها بالملك مع اخوها . وقد رُجِدَ قبرها في وادي الملكات بازاء الاقصر . فأثبت المسير غروف في جمية العلماء المصريين ( في ٢٥ ك ١ سنة ١٨٩٥ وفي ٦ اذار سنة ١٨٩٦ ) ان « بت يا » و « بت أنتا » اسمان يدلان على مسماة واحدة . وأكد رأيه بما قرأه على نادوس من الصوان الردي الحُجَب استجلب المسير غايليو من وادي الملكات وفيه اسم الاميرة المذكورة ( راجع المشرق ص ٥٨٧ ) . ومن غريب الاتفاق ان هذا النادوس يحفظه الآن المسير غايليو في بيته في جزيرة الرضة ليس بعيداً عن المكان الذي أُلِّي فيه موسى على التل في شمالي هذه الجزيرة على مقضى الاسانيد القديمة

## ٤

قد مرَّ ان الفرعون الذي في عهده خرج بنو اسرائيل من مصر انما هو خلف رعيسى الثاني . والآثار المصرية تدعو هذا الملك منفتح وكان الثالث عشر من ابنا . رعيسى المذكور . وفي الكتاب الكريم بعض آيات يُشعر ظاهرها بان هذا الفرعون غرق مع جيشه في بحر القلزم . ألا ان هذه الاقوال من باب الجواز المُرسَل حيث يُعزى للقائد من الانتصار او الكسرة ما يصحُّ عن الجيش . فلا يلزم اذن من قول انكتاب ان فرعون بنفسه قاد الجيش وتسبب بني اسرائيل وأنه غرق في البحر . رجته الحنطة من جملة ما اكتشفه المسير لوره في هذه السنة ( راجع الجدول السابق ٨٨١ )

وقد وجدنا بين الكتابات المصرية في متحف الخيزة ما يشير الى خروج بني اسرائيل من مصر اشارةً بيّنة واضحة . وذلك في النصب المعروف بُنْص منفتح اكتشفه منذ ستين المسير فلندوس يترى بين اطلال هيكل منفتح جنوبي هيكل رعيسى المدعو ( Ramesseum )

وتاريخ هذا النصب السنة الحامسة لملك منفتح يصف فيه الملك انتصاره على شعوب الليين . وفي آخر الكتابة بعض اسطر يختلف رسمها عن الاسطر العليا وكتابتها غير كاتب القسم الاول . وفي هذه الاسطر الاخيرة ذكر انتصار منفتح على ياتوم وطل سودية

ورد لادل مرة اسم اسرائيل كما دروي في الشرق (راجع المشرق ص ٥٨٦) في عبارة توذن بما في قلب صاحبها من البغض للعبرانيين وسرده برحيلهم عن ارض مصر . والعبارة المذكورة هي : « ان اسرائيل صار عتياً ولا يعود يأتي بمقب » . فان هذه الفترة الواردة في اثر كتابة خصت بمدح فرعون وذكر قترحاته تدل على ان صاحبها يرغب بتعظيم ملكه . فانه يتبر خروج بني اسرائيل من ارض مصر كظنهم فاز به المصريون على اعدائهم السبرانيين رغماً عما لحق بهم من الحارة بفرق جيوشهم . ولذلك كتب هذا الكتاب فرحاً « ان اسرائيل صار عتياً » يلح بذلك الى تكاثر بني اسرائيل ونومهم العجيب في ارض مصر سابقاً . وقوله « فلا يعود يأتي بمقب » يريد به ان بني اسرائيل لا يعودون يجلبون البلايا والضربات على المصريين ولا يدنسون بلادهم بوجودهم فيها . فهذا رأينا في هذه الفترة الاخيرة وليست كما زعم البعض اشارة الى انتحار متفاح على العبرانيين في ارض كنعان

ونختم كلامنا باستلقات نظر القراء . الى اثر مصري آخر يُحفظ اليوم في متحف برلين وهو تمثال عظيم للملك متفاح يهر ظفر الداخلين لادل وهم . وقد مثل مع الملك ابنة البكر وكان جملة شريكاً للملك كما يستدل على ذلك بالنتاج الملكي الذي على رأسه ولقيه الملكي « اناشيس » . وهو يدعى ايضاً في الكتابة المرقومة على التمثال باسم متفاح كاييه . لكنه قد أتبع اسمه بوصف « خروما » معناه « المبرر » او « السعيد » وهو وصف مخصوص بالموتى . قال الميسر لوث ( Lauth ) : « لا يشط في يمينه من يرتأي ان هذا الامير الشاب التوتى قبل ابيه هو ابن فرعون الذي ورد ذكره في سفر الخروج ( ٢٣ : ١ ) حيث يقول الرب : « قل لفرعون . اطلقي عبدي ليمدني وان آيت ان تطلقه فهاهنا قاتل ابنك البكر » وقد حقق الله وعيده بالتمل كما جاء ( خروج ١١ : ٥ ) : « كذا قال الرب اني نحو نصف الليل اجتاز في وسط مصر فيوت كل بكر في ارض مصر من بكر فرعون الجالس على عرشه الى بكر الأمة التي ودا . الرُحي »

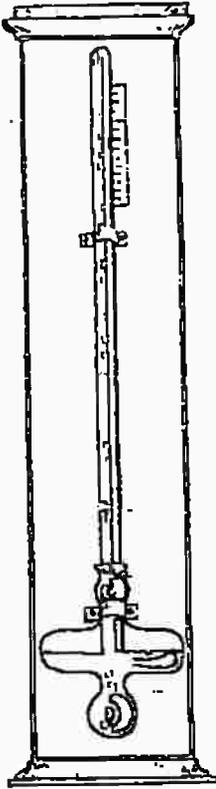
( قليا ) قد صدق الميسر لوث في قوله هذا عن ابن فرعون . ونحن ايضاً نقول اننا لا يشط في يمينه من يتقدم ما اثبناه سابقاً ان الفرعون الذي ذكرت اعماله الينة نحو اسرائيل في بدء سفر الخروج هو هو رعسيس الثاني اي ميسوستريس الكبير وان الشب

العبراني تخلص من رق عبودية المصريين في أيام ابنه متفتح. وكان ذلك نحو سنة ١٣٥٠  
قبل المسيح  
وبعد نجات اسرائيل من مغاليب مصر انفصلت العلاقات بين شعب الله والفراعنة مدة  
سبعين مديدة

## الهواء الجوي وميزان ضغطه (البارومتر)

للأب فدفريد زئونفيلسوسوني مدرس الطبيعيات في كلية التدريس ببرن

(تسعة)



للبارومتر ثلاث فوائد سنسبست الكلام منها: الأولى  
قياس ضغط الهواء الجوي ورتقو. الثانية الاستدلال على  
تغير أحوال الجو. الثالثة تعريف علو الجبال

### ١ قياس ضغط الهواء الجوي

إذا ما امعنا النظر في حقيقة البارومتر وجدنا أنه  
والميزان سواء يد أنه يفضل كل الموازين المادية من حيث  
الشعور لأنه يدي للبيان التقلبات الطارئة على ثقل  
الهواء ولو كانت نهاية في الدقة. فان لحظت مثلاً بارومتر  
الزئبق وجدت أن ضغط الجو على سطح الزئبق في الهواء  
سواء ثقل الهواء أو خف يناسب ارتفاع الزئبق أو هبوطه  
في خزانة الاتيوب المفرغة (راجع الشكل الرابع). وكذلك  
البارومتر المعدني فإن ثقل الهواء وحقته يدل عليها المقرب  
بسيرر على عين المينا أو شالمنا على حسب ما يضغط الهواء  
الصفحة المعدنية الموصولة سابقاً أو يخف ضغطه هنا

ثم اطمأن من يرصد البارومتر في مكان  
واحد مدة أيام متتالية لا يلبث أن يلاحظ فيه اختلافات

الشكل الرابع - البارومتر المادي